«صوت الكويت» تفتح ملف الحزب الذي يقول انه الشعب نفسه

الاتحاد الدستوري الليبي: نرفض سياسة الانقلابات وعلى شعبنا العودة الى الشرعية ودستور ١٩٥١

لندن ـ نصر المجالي:

في خضم الازمة الليبية ـ الغربية الراهنة، برزت الى السطح تحركات فئات المعارضة الليبية على مختلف توجهاتها في الخارج، وقد سلطت الاضواء في عواصم عديدة على تحرك هذه الفئات ومدى نجاحها في الامساك بزمام الامور في حال سقوط النظام الحالي بقيادة العقيد معمر القذافي، ولكن اللافت للانتباه هو ان اياً من فصائل هذه المعارضة لم يقدم برنامجاً شاملاً للمرحلة المقبلة، الأمر الذي يزيد من غموض توجهات المعارضة الليبية، سواء تلك التي تتخذ من عواصم عربية منطلقاً لها أو تلك التي في عواصم غربية.

وفي حين انفض سامر اجتماع بعض اطراف المعارضة الليبية في مدينة دالاس الاميركية قبل اكثر من ثلاثة اسابيع من دون قرار حاسم ومؤثر وعاد المجتمعون الى مواقعهم في عواصم الشتات، فان التوقعات التي رافقت تطورات ازمة المواجهة بين طرابلس وعواصم غربية بسقوط محتمل للنظام القائم في ليبيا اصبحت بعيدة المنال، وهذا ما يؤكده احد فصائل المعارضة الليبية «رغم انه لم يشارك في مؤتمر دالاس»، وهو الاتحاد الدستوري الليبي الذي انطلق العام ١٩٨١ ويتخذ من مدينة مانشستر البريطانية مقراً له منذ ذلك الحين.

وفيما يعترف رئيس الاتحاد ومؤسسه الشيخ محمد بن غلبون في حديث لـ «صوت الكويت» ان انهيار النظام الليبي ليس وشيكاً وانه من الغباء السياسي التحالف مع «الاجنبي» لاسقاط النظام، فانه يشير الى انهيارات عديدة ستشهدها ليبيا كنتيجة لاستمرار النظام في «ممارساته ضد ابناء الشعب الليبي».

والى ذلك فقد تركزت الاضواء على الاتحاد الدستوري الليبي بشكل واضح بعد اعلان نشرة الاتحاد في الثاني من ابريل (نيسان) الماضي حول الحالة الصحية لولي العهد الامير الحسن الرضا الذي يعيش في المنفى الاضطراري منذ العام ١٩٨٨. وقد شرح الاعلان بشكل مسهب ومؤثر حالة الامير الصحية والمادية، منذ بداية سبتمبر (ايلول) ١٩٦٩ وهو يوم اعلان تسلم العسكريين الحكم بقيادة العقيد معمر القذافي. وقد عرض الاعلان الذي وجه كرسالة مفتوحة الى العقيد معمر القذافي (النص في مكان آخر).

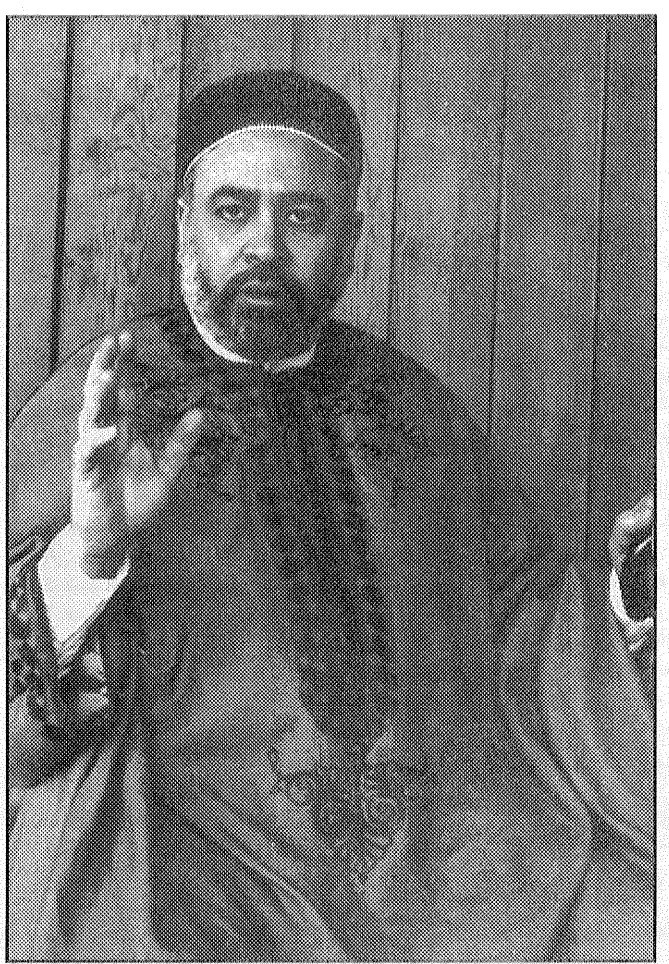

الشيخ بن غلبون: لكل دولة عربية تراثها وقد افقدتها انقلابات العسكر ذلك (صوت الكويت)

وتشاء ارادة الله تعالى انه بعد نشر هذا الاعلان باقل من شهر ينتقل الامير الحسن الرضا الى رحمته تعالى، ويدفن بمبادرة كريمة من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في البقيع في المدينة المنورة.

يقول رئيس الاتحاد الدستوري الشيخ محمد بن غلبون ان الاتحاد تأسس في مانشستر في ٧ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١، وهذه المناسبة توافق الذكرى الثلاثين لاعلان الدستور الليبي. وهو فصيل من فصائل المعارضة الليبية وجابه نظام القذافي ورفض وجوده وحارب بشتى الوسائل الممكنة ظلمه وعسفه.

ولكن الفصيل يختلف عن بقية الفصائل انه لم يعرض نفسه كبديل لنظام القذافي.

وذلك لأن منطلق الاتحاد الدستوري هو ان التغيير يجب ان يتم بطريقة حضارية ويكون على اسس وطنية، وان يخرج البديل من القاعدة الشعبية مستنداً على الدستور الليبي الذي وضعته جمعية وطنية ليبية تم اختيارها تحت اشراف هيئة الامم المتحدة العام ١٩٥١، وهي وضعت بنود الدستور حيث تم اختيار شكل الدولة في استفتاء عام اشرفت عليه الامم المتحدة، وكان نتيجة ذلك الاستفتاء ان الشعب الليبي باغلبيته اختار نظام الحكم الملكي واختار شخص الملك ادريس السنوسي (يرحمه الله) وكان آنذاك اميراً لبرقة، وقد وضعت الجمعية الوطنية بنود الدستور، ورفعته للامم المتحدة وطرحت فكرة استقلال ليبيا بناء على ذلك الدستور وهذا يجعل ليبيا الدولة الوحيدة التي اوجد دستورها قبل استقلالها وقبل عرشها الذي جاء خياراً شعبياً عبر استفتاء عام.

وهذا مكسب وهو تراث، ولقد اسقط نظام القذافي هذا الدستور والمؤسسات الديمقراطية المبنية عليه. ويقول الشيخ بن غلبون «وعلينا ان لا نعيد او نجيز هذه البادرة في التاريخ السياسي الليبي» ويضيف «واذا استعجلنا على ازالة القذافي واستبداله هو ومجلس قيادة ثورته بضابط آخر او بحزب او بغيرهم من فصائل المعارضة، فاننا سنكون ساعتها دخلنا الدوامة التي دخلت فيها دول عربية أخرى من خلال الانقلابات.. اي انقلاب يزيل انقلاباً وكل انقلاب يأتي يبدأ بالتاريخ للبلاد منذ ان اتى هو الى السلطة وهذا ما فعله القذافي منذ سبتمبر (ايلول) ١٩٦٩».

ويتابع «ولذلك فانه في الوقت الذي يحارب فيه الاتحاد الدستوري القذافي ووجوده ويعمل على اطاحته من السلطة فانه يدعو الى قطع الطريق على امثاله في الوصول الى السلطة».

وعند سؤاله عن ما تمخض عنه مؤتمر المعارضة الليبية في دالاس الاميركية اخيراً قال الشيخ بن غلبون:

«لا أصف اي معارض للقذافي بأنه بديل للقذافي لأن هذه وصمة مشينة في الحقيقة ولا اعتقد ان احداً من المعارضين له او الطامعين في السلطة سيكون في نفس السوء الذي عليه النظام الحالي ولكن اغلب زملائنا في المعارضة، وفي الفكر العربي بشكل عام، يرون ان يزال ظالم ويؤتي بظالم آخر، نحن في الاتحاد الدستوري نعتقد انها ليست الطريقة الصحيحة لذلك فاننا ننطلق من حس دستوري، تاريخي وتراثي، لبناء دولة مرتبطة بشعبها وليس باشخاص باسمائهم. نحن نطالب بما يحتاجه كل الوطن العربي لأن فترة الخمسينات والستينات والسبعينات كانت فترة انقلابات وفترة تيارات دخيلة على وطننا، واطماع تسترت بستار القومية وبستار الدين احياناً، وبستار الديمقراطية والحقيقة كلها انقلابات عسكرية او سياسية بشكل اخر، تلك الفترة قادت شعبنا العربي الى دوامة ليس من السهل، الخروج منها، كما انها شوهت فكر الشعب العربي حتى انه اصبح يرى ان الانقلابات هي الطريقة الوحيدة للتغيير وهذا منزلق خطير.

لذلك فان الاتحاد الدستوري يطالب بيقظة عربية كاملة وتحديد حد فاصل مع هذه الدوامة لنؤكد دساتيرنا وتراثنا، فكل دولة عربية عندها ارضية صلبة لا تسمح للاشخاص ان يسرقوا مكاسبها الشعبية وقوانينها التي قاتل من اجلها الآباء والاجداد وهي ملك للجميع، فحرية المواطن ليست هبة من الحاكم، وهذا ما نسعى اليه وهذا ما نعتقد ان الشعب العربي كله بحاجة له في هذه الفترة لمحو سوابق الانقلابات.

غداً: نحن مع خيار الشعب في نظام ملكي او خلافه

نص النداء حول حالة ولي عهد ليبيا الصحية

العقيد معمر القذافي
طرابلس

الحظ العاثر اوقع سيدا من سادات العرب في اسرك وتحت سلطانك وحكمك لأكثر من عشرين سنة.

صاحب السمو الملكي الامير الحسن الرضا السنوسي ولي عهد المملكة الليبية يعيش منذ بداية سبتمبر ١٩٦٩ تحت وطأة الجور والظلم والعسف، حيث قضى السنة الاولى من سنوات المأساة في زنزانة بأحد سجونك الكثيرة لاقى فيها من انواع التعذيب الجسدي والارهاب النفسي ما اضطره الى ان يتنازل لك على شاشة التلفزيون عن حقه وميراثه، ثم نقل للعيش تحت الاقامة الجبرية مع عائلته بمسكن سبق وان اغتصبته سلطاتك من احد المواطنين.

عاش الامير وعائلته سنوات طويلة في حرمان تحت رحمة سجانيك، ممنوعاً حتى من حقوق السجناء الانسانية، كما حرم اطفاله من الفرص الحقيقية للتعليم.

في منتصف احدى الليالي من سنة ١٩٨٤ رمي الامير واطفاله من الفراش الى الشارع لتحرق احدى «لجانك الثورية» مسكنهم امام اعينهم وتتركهم في العراء بضعة ايام وفرت لهم بعدها غرفتان على شاطئ البحر في احد المصايف العامة بمدينة طرابلس (لم تبن اصلاً ولا جهزت لسكنى العائلات) حيث عاشوا سنتين كاملتين نفدت خلالهما قدرة الامير على الاحتمال فأصيب بشلل اقعده تماماً عن الحركة منذ منتصف ١٩٨٦.

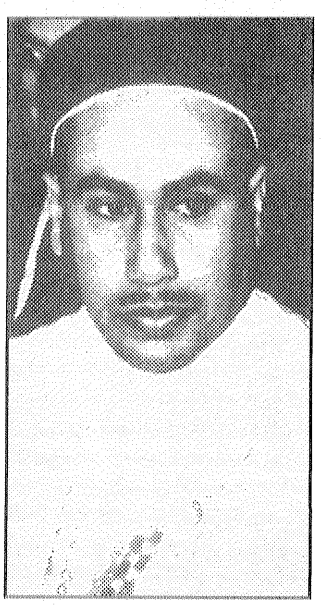

الامير الحسن الرضا السنوسي

وكدعاية وترويج لما اسميته بسياسة التسامح وتحت شعار «اصبح الصبح» جاء اذنك في سنة ١٩٨٨ بنقل الامير للعلاج في بريطانيا ترافقه عائلته، وقد تكفل مكتبك في لندن بدفع مصاريف علاجه وتوفير مسكن لعائلته ومنحهم مصاريف المعيشة التي سمحت لهم بها.

وبالرغم من ان المسكن السياحي الذي تكرم به مكتبك مجهز ومناسب لاقامة زوجين فقط، وقد تكدست به العائلة الشريفة المكونة من ثماني انفس منذ سنة ١٩٨٨ وحتى الآن، والمبلغ اليومي الذي يدفع لهم هو كذلك لنفقة زوجين، الا ان احداً لم يسمع منهم شكوى، فان ذلك افضل بكثير مما كنت توفره لهم في طرابلس.

وليت ذلك استمر ودام بل ان مكتبك في لندن قد ابلغ الامير مؤخراً امراً رسمياً منك بقطع برنامج علاجه والرجوع بعائلته فوراً الى طرابلس كإحتياط امني في مواجهة ورطتك الدولية الاخيرة! وقد تبع ذلك البلاغ من المكتب توقفه عن دفع مصاريف العلاج وثمن الدواء وتلك النفقة الزهيدة.

وكيف يستطيع بشر ان يصل الى هذه الدرجة من القسوة اللاإنسانية؟

ولماذا؟